ولكن هذه الحكومة; غرقت فيما كانت تغرق فيه الحكومات السابقة; من الانجراف مع الفساد، وعدم الاهتمام بمصلحة البلاد. وهنا انفجرت ثورة الإنقاذ الإسلامية; بقيادة الفريق عمر أحمد حسن البشير - أحد أبرز قيادات الجبهة القومية الإسلامية - والذي قاد سفينة البلاد - عبر السنوات العشر الماضية - إلى شواطئ النجاة في مختلف الميادين، رغم تلاطم الأمواج وكثرة المتآمرين. ووجد الإسلاميون (بزعامة الشيخ الترابي) الفرصة مواتية لإعلان أهداف ثورتهم هذه، وأبرزها إنقاذ الشعب السوداني من التأخر والشقاء، والدفع به إلى ميادين التقدم والبناء، في جوّ من صون الكرامة، وإطلاق الحرية، وعدم إراقة الدماء. ولذلك فقد تسابق الناس - على اختلاف توجهاتهم السياسية; وانتماءاتهم الفكرية والمذهبية - لتأييد هذه الثورة; والانضواء تحت لوائها، لقناعتهم التامة بصدق ندائها وتميز أدائها. وتوجهت أنظار العالم - كل العالم - إلى السودان. وأخذت تراقب هذا الغرس المتميز في طعمه ولونه وتنظر إلى هذه الحكومة الجديدة; التي تنادي بما لم تكن تنادي به سابقاتها من الحكومات، والتي تمارس غير ما كانت تمارسه سابقاتها من الثورات. فإصلاح الفساد; والدفاع عن البلاد، وإرساء العدل والمساواة والحرية; وتنمية الموارد الاقتصادية، وتشجيع العلم والعلماء; وفتح الجامعات في مختلف الأنحاء، ونبذ الخلاف والاختلاف بين الأشقاء والأصدقاء أجمعين; والدعوة إلى تنشيط الأخوة وتقوية الصلات بين العرب والمسلمين. ثم نشر الوعي الديني ونبذ الخلافات المذهبية; تمهيداً لقيام الوحدة الإسلامية.